الملتقى الدولي: الإساءة إلى المقدسات الإسلامية بين سياقات حرية التعبير وخطاب الكراهية 29/28 ديسمبر 2021

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر

الإساءة لشخصية الرسول الكريم وطرق التعامل معها

Offending Islamic Sanctities and Ways to Deal with them

عبيد الرحمن الطيب*

مركز الدراسات العربية والإفريقية، كلية اللغات، جامعة جواهرلال نهرو- نيودلهي، الهند
ubaidtayyeb@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/08/07 تاريخ القبول: 2022/09/07 تاريخ: النشر: 2022/10/01

الملخص:

مع بزوغ نور الإسلام ظهرأعوانه وأعداؤه. ومنذ عصر الرسول عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا لايزال العداء قائما. بدأت الحروب الصليبية ثم نهض المستشرقون يثيرون الشكوك والشبهات في الإسلام والنبوة والقرآن واللغة العربية والحضارة الإسلامية وبدأوا يدسون السموم في تاريخه وتعاليمه وكتبت ألوف من الكتب في الغرب ضد النبي وحاولوا تشويه سيرته العطرة باسم الدراسة والبحوث. فنهض أبناء الإسلام من الشرق إلى الغرب وردوا عليهم ردا علميا.

وفي الوقت الحاضر تنوعت هجماتهم ضد الإسلام والنبي والمسلمين وبدأوا يؤذون أتباع الإسلام بصنع الأفلام والرسوم. وباسم حرية الرأي والتعبير يسيؤون للإسلام والمسلمين في أوربا وآسيا. فما هي تعاليم الإسلام لمعالجة هذه الظاهرة وما هي الطرق للتعامل مع من يرتكبون بهذه الأعمال الشنيعة. قدم لنا القرآن الكريم توجيهات سامية للتعامل مع هذه الظاهرة ومن وراءها. وكذلك ترك لنا النبي الكريم والخلفاء الراشدون سنة حسنة للأبد. وفي الحقيقة هذه أمة إسلامية خلقت لإنقاذ

* المؤلف المرسل

الإنسانية من الجهالة العمياء والظلم والجور إلى العدل الإلهي. وتحمل مسؤلية مضاعفة للدفاع عن الاسلام والنبي ﷺ وإقامة العدل مع أبنائها وغيرها. ففي العفو والإهدار سنة نبوية وبناء مسجد على بعد رمي حجر رؤى مستقبلية للأمة الإسلامية. وهذه المداخلة سوف تناقش طرقا وسبلا لمكافحة ظاهرة الإساءة للإسلام والمسلمين ونبيه الكريم.

الكلمات المفتاحية: الإساءة، المقدسات، الإسلام، مكافحة الإساءة.

Abstract:

With the dawn of Islam, its followers and enemies appeared. Since the time of the Prophet, peace and blessings be upon him, to this day, the hostility continues. The Crusade wars began, and then the Orientalists rose up, raising doubts and suspicions in Islam, the Prophethood, the Qur'an, the Arabic language and Islamic Civilization and began to mix poison into its history and teachings. Thousands of books were written in the West against the Prophet and tried to distort his noble life in the name of study and research. So the sons of Islam from the East to the West rose up and gave them a scientific reply.

At present time, their attacks against Islam, the Prophet and Muslims have diversified and they have begun to hurt the followers of Islam by making films and cartoons. In the name of freedom of opinion and expression, they insult Islam and Muslims in Europe and Asia. What are the teachings of Islam to treat this phenomenon and what are the ways to deal with those who commit these heinous acts? The holy Qur'an provided lofty directives for us to deal with this phenomenon and those behind it. The Prophet (PBUH) and the Righteous Caliphs also left good examples for us. In fact, this is an Islamic Ummah created to rescue the humanity from blind ignorance, injustice and tyranny to divine justice. It bears a double responsibility to defend Islam and the Prophet (PBUH) and do justice with its followers and enemies both. In pardon and punishment is a

Prophetic Sunnah and in building a mosque at a stone-throwing distance lies a vision for the future of the Ummah. This paper will discuss ways and means of dealing with the phenomenon of insulting Islam, Muslims and their Prophet.

Keywords: abuse ; sanctities ; islam ; anti-abuse.

مقدمة:

بزغ نور في وادي مكة المكرمة وانتشرت أشعته في الجزيرة العربية ونفخت فيها روحا جديدة فتحوّلت القبائل المتناحرة إلى المتحابية، والوثنية إلى الوحدانية، والعصبية الجاهلية إلى الحمية الدينية، والمنافرة والكراهية إلى المحبة والمواخاة، وغيّرت النعرات الجاهلية إلى الرسالة السماوية، والجهل إلى العلم، والشقاوة إلى السعادة. ألا وهي البعثة المحمدية في مكة المكرمة. فهذا نبينا مُحَّد صلى الله عليه وسلم وحّد العرب وغير العرب تحت راية الإسلام ولمّ شملهم وأعطاهم دستورا مثاليا لحياتهم وجعلهم أصحاب رسالة يحملونها إلى كافة شعوب العالم يخرجونهم من الظلمات إلى النور، ومن جور الأديان والحكومات إلى عدل الإسلام. ومن التفريق والتمييز إلى المساواة والمواساة حيث يتساوي فيه كل شخص لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى. وعلّم أتباعه العفو العام بعمله "لاتثريب عليكم". و"لا إكراه في الدين". وضمن حقوق الناس من كل الشرائح وأوصى بالنساء خيرا قائلا : رفقا بالقواريره. واعتبر الأطفال أزهارا من الجنة. فهذه كانت ثورة إجتماعية ودينية وتعليمية وسياسية وإقتصادية لم تشهدها البشرية قبل ذلك.

هكذا انطلقت دعوة مُحَّد ﷺ من مكة وانتشرت في كافة أقطار الجزيرة العربية في غضون 23 عاما لا نرى أي قائد عبر التاريخ الإنساني أنه حصل في حياته نجاحا باهرا في أقصر مدة كهذه. والآن بعد مضي 1434 سنة لايزال اسمه يتردد على ألسنة المؤذنين عبر المآذن في كافة أنحاء العالم في كل آونة. وسيبقى منارة هدى ورحمة للبشرية قاطبة إلى الأبد.

1. **الاستشراق والسيرة النبوية**: العداء والحقد اصطحبا الدعوة النبوية منذ البداية ففي مكة ظهر أبولهب وأبوجهل كزعيمين بارزين وفي المدينة المنورة تآمر رئيس المنافقين عبدالله ابن أبي

ورفقاؤه واليهود الآخرون ولكن الله هزم كلهم وحيدا واستقر للنبي ﷺ الحكم واستتب له الأمن ولكن أعداء الله ظهروا من جديد في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ثم أثيرت فتنة وضع الأحاديث لينهدم بنيان الايمان بالرسول الكريم وبالتالي الإيمان بالقرآن ودخلت في الحديث النبوي اسرائيليات كثيرة ولكن علماء الإسلام نهضوا وبحثوا الأحاديث الصحيحة وميزوا الخبيث من الطيب ودونوا الصحاح.

وحتى الآن كانت هذه النشاطات مقتصرة على الجهود الفردية وفي أواخر الخلافة العباسية وبعد الحروب الصليبية ظهرت حركة علمية ضد الإسلام ونبيه مُحَمَّد ﷺ وسميت هذه الحركة باسم الاستشراق ومعناه دراسة العلوم والثقافات الشرقية. وفي البداية كانت هذه الحركة منحصرة على الأفراد ولكن مع مرور الوقت ظهرت أكاديميات ومع قيام الجامعات في الدول الغربية أنشئت كليات وأقسام خاصة بدراسة اللغة العربية وآدابها وتاريخ الأمة العربية والإسلامية ومُحَمَّد صلى الله عليه وسيرته والقرآن الكريم والحديث النبوي وكتبت موسوعات عن الإسلام وتاريخه وفي وقت لاحق أجريت دراسات مفصلة ودقيقة للتشريع الإسلامي أي الفقه. وكان القصد وراء ذلك إثارة الشكوك في كون القرآن كتاب الله، منزل من الله بل الإثبات أنه مجرد كتاب اختلقه مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وكذلك تشويه سيرة مُحَمَّد ﷺ حتى السب والشتم. وكانت الغاية الحقيقية وراء ذلك منع الناس من فهم الإسلام وإبعادهم عن نبيه الكريم وكذلك الانتقام للحروب الصليبية الفاشلة التي انهزموا فيها.

وأول من قام بنشر الدعايات الكاذبة والحقد والعداء حتى انه قال هو نبي كاذب هو جون من دمشق.

وفي القرن السابع عشر كتب المستشرق الانجليز وليم بيدويل(W. Bedwell) (1561-1632م) كتابا عن النبي ﷺ وسماه "النبي الكاذب" (نعوذ بالله من ذلك).[1]

وقام الدكتور هنري استب (Dr. Henry Stubbe) (1631- 1676م) بنشر كتاب (An Account of the Rise & Progress of Mohametanism لو صرفنا النظر عن الأخطاء التاريخية في هذا الكتاب فانه قد يعتبر كتابا معتدلا عن السيرة النبوية. [2]

وهنا اعترض مستشرق آخر جين برد (Gene Beard) (1535- 1597) اعتراضا لا أساس له من العقلانية وهو أنه لماذا أنزل القرآن باللغة العربية ولماذا لا بالعبرية والسريانية واللاتينية؟ ولماذا كانت العربية هي لغة مُحَّد (ﷺ) وهي لغة حيوانية ووحشية، اذاً كان مُحَّد (ص) حيوانا ووحشيا (نعوذ بالله من ذلك). ومستشرق آخر هو همفري براي ديكس (Hamphrey Prideaux) كتب كتابا باسم "مُحَّد الكاذب" واعتبر النبي ﷺ نبيا كاذبا، خادعا وماكرا (نعوذ بالله).[3]

وفي القرن الثامن عشر كتب ريلانت (H Relant) في عام 1704م De Religione Mohama Dion وطالب زملاءه المستشرقين : لايمكن أن نفهم الشرق إلا بمآخذه " وقال بصراحة إنه من الضروري ان نزن الإسلام أيضا في ميزان التاريخ العدل".

وفي هذا القرن فتحت مدارس الألسنة الشرقية، ووضع حجر أساس المكتبات الشرقية وأنشئت الجمعيات الآسيوية (Asiatic Societies) وفي هذا العصر بالضبط ساد استخدام مصطلحات الاستشراق والمستشرق في انجلترا عام 1779م وفي فرنسا عام 1799م ثم انتشرت في العالم كله.

ايدورد جبن Edward Gibbon هو مؤرخ انجليزي كتب كتابا باسم تاريخ انحطاط روما في عام 1750م وادعى أنه غير متعصب ولكنه في الفصل الخمسين من هذا الكتاب عبر عن آراءه عن الإسلام ومُحَّد صلى الله عليه وقال فيه إنه نبي كاذب وكان قد مال في آخر عمره إلى الشهوة، والطمع، والجاه، والتلذذ الجنسي (نعوذ بالله).

كما كتب فالتير (Voltaire, FR وهو فرنسي الأصل (1694- 1778م) مسرحية شهيرة عن النبي ﷺ وعُرِضت في عام 1942م واعرب في مقدمتها عن مشاعره الحاقدة على الإسلام والنبي صلعم. وسلك مسلكه ديدي روت (Diderot) وكتب بصورة فاحشة أن مُحَّد صلعم كان أكبر صديق للنساء في العالم وكان عدوا للجدية والعقلانية.

والفترة من القرن التاسع عشر حتى الربع الأول من القرن العشرين (1800-1925م) هو زمن الإزدهار للإستشراق فمن جانب واحد انقسم المسلمون إلى دويلات وحكومات صغيرة وتعزز الغرب سياسيا واقتصاديا بل ازدادوا نفوذا وامتدت حكومتهم في العالم. فأكثر المستشرقون من استغلال هذا الوضع استغلالا كاملا وفاقوا أسلافهم في الإنتاج كمّا وكيفا. فعلى سبيل المثال قاموا ببسط نفوذهم في دول كثيرة مثل فرنسا، وإيطاليا، وانجلترا، واسبانيا، والبرتغال، والمجر، وهولندا، وألمانيا، والدنمارك، والسويد، وروسيا، وبلجيم، وتشوكوسلواكيا، وفنلندا وأمريكا وغيرها. كما أكثروا من الكتابات وأتوا بكم هائل لامثيل له ووسعوا نطاق البحث والتحقيق إلى عقائد الإسلام، والقرآن، والحديث، والسنة، والفقه، والاجتهاد، أصل العرب، وأحوال العرب، والأتراك، وعلاقات العرب مع الأتراك، وأصل الإسلام، الحضارة الإسلامية وثقافته، وسيرة النبي العربي صلى الله عليه وسلم وما إلى ذلك.

ومن أجل تنسيق وتنظيم نشاطاتهم قام المستشرقون في هذا العصر بإنشاء معاهد البحوث مثلا الجمعية الآسيوية بباريس 1822م، والجمعية الآسيوية الملكية لبريطانيا العظمى وآئرلاندا 1823م، والجمعية الاستشراقية الأمريكية، 1842م. وأصدرت هذه الجمعيات مجلاتها التي عززت حركتها بصورة كبيرة. وبعد ذلك انطلقت سلسلة من المؤتمرات العالمية لهذه الجمعيات ففي عام 1873م عقد أول مؤتمر لهذه الجمعيات. ثم تحولت إلى مؤتمرات سنوية تعقد لهذا الغرض.

وفي الربع الأول للقرن العشرين نالت الشعوب المظلومة والمقهورة المكَافِحَةُ ضد الاستعمار الغربي استقلالها ولكن لم يزل المستشرقون يسلكون ويتبعون آثار أسلافهم من دس السم والافتراء والاتهامات ضد الإسلام والنبي ﷺ والشريعة الإسلامية. بل ظهرت نزعات جديدة وتوسعت وأنشئت أقسام للعربية والدراسات الإسلامية في جامعات الغرب وتوجه اليها الطلبة من الدول العربية والإسلامية وبعد العودة إلى بلادهم أدوا حق التلمذ ومن الغريب أن هؤلاء التلامذة المتغربين جعلوا كتب المستشرقين مراجع ومصادر لهم، وبدلا من المراجعة إلى المصادر الإسلامية الأصلية وإحقاق الحق ودحض مزاعم المستشرقين تغنوا في لحن أساتذتهم.

وفي سلسلة المستشرقين المعاندين ظهر مؤخرا "سلمان رشدي" الذي كتب رواية باسم Satanic Verses ونشره عام 1988م.

وفي هذا الجم الغفير هناك شرذمة قليلة قامت بدراسة عميقة للإسلام والحضارة الإسلامية والقرآن ومُحَّد ﷺ حتى اعتنق بعض منها الإسلام وأصبح قلمه مدافعا له بل ربما أحسن من المسلمين ومنهم الأستاذ مُحَّد أسد والسيدة مريم جميلة. وكان مُحَّد أسد يتسمى فيما قبل أن يتشرف بالإسلام (Leopold Weis) وهو ألماني ينحدر من سلالة يهودية، وقد أثار كتابه الأول (Islam At The Cross Roads) اليقظة الفكرية عبر العالم الإسلامي. وقد نقله الأستاذ عمر فروخ إلى اللغة العربية باسم "الإسلام على مفترق الطرق". "أما كتابه الثاني فهو (Road to Mecca) الذي استقبل في أوربا وأمريكا بحفاوة واقبال. ونُقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية باسم "الطريق إلى مكة".

والسيدة مريم جميلة التي كانت تعرف قبل اعتناقها الإسلام بـ (Margaret Marcus). ومن أهم كتبها: Islam versus the West "الإسلام إزاء الغرب" و (Islam & Modernism) "الإسلام والتجدد" وإن كتاباتها دراسة عميقة للإسلام والحضارة الإسلامية وتاريخ الحضارة الغربية."[4]

وقد ذكر الدكتور مصطفى السباعي بعض المستشرقين الذين قاموا بدراسة الإسلام وتاريخه وحضارته ثم إذا تبين لهم الحقيقة قبلوها ونبذوا مزاعمهم إلى الوراء بل ردوا مزاعم المستشرقين"ومنهم "توماس أرنولد" حينما أنصف المسلمين في كتابه العظيم "الدعوة إلى الإسلام". هذا الكتاب يعتبر من أدق وأوثق المراجع في تاريخ التسامح الديني في الإسلام.

ومن هؤلاء الفرنسي الفنان "دينيه" الذي عاش في الجزائر، فأعجب بالإسلام وأعلن إسلامه، وتسمى باسم "ناصرالدين دينيه" وألف مع عالم جزائري كتابا عن سيرة الرسول ﷺ . وله كتاب "أشعة خاصة بنور الإسلام" وقد توفي هذا المستشرق المسلم في فرنسا، ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن فيها"[5].

2. **المواضيع التي أثارها المستشرقون:** أهم المواضيع التي أثارها المستشرقون هي اسم النبي ﷺ ونسبه، ولقاءه مع البحيرة الراهب في الطريق إلى الشام، وزواجه من خديجة بنت خويلد وعمرها والأولاد منها، ونزول القرآن وورقة بن نوفل، وغزوة الأحزاب وغزوة بنى قريظه: القبيلة اليهودية وعدد القتلى منهم، وغزوة مكة وحنين وغزوة خيبر، والوحي وكيفية الوحي، وأنه كان رجلا خائفا في مكة لم يكن له هم ولا غاية ولا رسالة للناس جميعا وما كان الأمر واضحا عليه وتعلم كل شيئ تدريجيا، (ولديهم مفهوم آخر بخصوص التدريج يعنى لم يبعثه الله بل انه ادعى النبوة، وتعلم تدريجيا انه كيف يمكن أن يسيطر على العرب وما كانت رسالته إلا للعرب ولوقته فحسب)، واكثر من الزواج وكان يميل إلى النساء، ولم يقض على الرق، وقاد الشعب العربي قيادة اقتصادية حيث كانت العرب يتناحرون ويموتون جوعا فوحّد صفوفهم وحرّضهم على القتال، وقصة تلك الغرانيق الألى، وفي بداية الأمر لم يكن ضد عبادة الأصنام، والأحاديث الصحيحة هي ما وردت أحكامها في القرآن الكريم، ووضع الأحاديث في العصر الأموي لأغراض سياسية وما إلى ذلك.

3. **وفي العصر الحاضر** تنوعت هجمات الغرب على الإسلام ونبيه الكريم ص والمسلمين والمقدسات الإسلامية ويتبع الغرب منهجية مخططة وبصورة مستمرة في الإساءة للمقدسات الإسلامية. ويرى البعض انه رد فعل على هجمات 11/ سبتمبر. ولكن في الحقيقة هي العداء والحقد الكائن في قلوبهم الذي يعبرون عنه من حين لآخر. وكذلك تعددت الإساءة الغربية حيث يستهدفون كلام الله القرآن الكريم وشخصية الرسول الكريم والشعائر الدينية مثل الحجاب والصيام والمساجد. ففي سجون غوانتانامو وضعوا كتاب الله في القاذورات والمرحاض وكان أشد انتهاكا لحرمة أي كتاب سماوي. وقد طالب النائب الهولندي جيرت فيلدرز، رئيس حزب الحرية منع القرآن من البلاد معتبرا أنه "كتاب فاشي".

ووضعت الرسوم المسيئة للرسول الكريم ص في جرائد الدنمارك والنرويج والسويد استهزاء به والمسلمين عبر العالم.

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، شنت حرب شعواء على أفغانستان والعراق وفي خضم هذه المعارك أحيانا استخدم اسم الاسلام كمترادف للإرهاب.

وفي العديد من دول أوربا لايزال يعرض النقاب والحجاب كشعار للمحافظة الدينية وحاجز في سبيل اندماج المسلمين في المجتمع الغربي. وقد أعرب مفوض العدل بالاتحاد الأوربي "فرانكو فاتيني" عن معارضته للحجاب. وأصدرت فرنسا قانونا يمنع ارتداء الحجاب في المدارس. كما منعت بعض الولايات الألمانية المعلمات في المدارس الحكومية ارتداء الحجاب وكذلك منعت إيطاليا تغطية كامل الوجه.

ونرى تهجما شديدا على الرسول الكريم من قبل الشخصيات الرسمية وغير الرسمية. فقد وجه حزب التقدم النصراني النرويجي "كارلي هاغين" المناوئ للعرب والمسلمين حملة شديدة حيث قال إنه كان يجبر الأطفال على قتل الآخرين لكي يسلموا.

كما أن رجل الدين السويدي "رينار سوغارد" تفوه بهزيان ضد رسول الإسلام حيث أعرب عن عدائه في جريدة " أفتون بلادت" رسول الإسلام ﷺ يحب النساء والصغيرات منهن خاصة؛ حيث تزوج ببنت لم يتجاوز عمرها تسعة أعوام.

كما أعادت صحيفة "مغازينات" النرويجية نشر 12 رسماً ساخراً للرسول ﷺ وفعلت ذلك باسم حرية التعبير، وكانت أن نشرتها " يلاندز بوسطن" قبل ذلك.

وهناك بعض الجمعيات والمؤسسات التي تشجع مثل هذه الأفعال وتساعدها وتكرم القائمين عليها.

فما هي الدوافع والأسباب وراء هذه الأعمال التي تحدث من حين لآخر؟ لعل الأهم منها الحقد والعداء الكامن في قلوب الغرب وغيره. والتخوف من الإسلام وشيوعه إذ يعتقد الغرب بأنه قد يقوى ويظهر من جديد ويسيطر على العالم. ويبدو أن الغرب يريد أن يقيس حرارة ايمان المسلمين عبر العالم. ولذا يهاجم على الرسول الكريم وشعائر الإسلام من حين لآخر.

كما أن الغرب يبذل جهودا مستمرة لتعبئة الرأي العام أن الإسلام دين لا دور له في العالم المتحضراليوم وأن أتباعه همجيون لا يؤمنون بحرية الرأي والفكر. ولعل الباعث الحقيقي وراء هذه

المحاولات إبعاد الجمهور العام أن يجد فرصة لرؤية الوجه الحقيقي للإسلام. وكذلك الخوف من انتشار الإسلام في أوربا وسيطرته في المستقبل.

فقد نرى أن رئيس الحزب النصراني الاشتراكي والحليف الرئيس في الائتلاف الحاكم الألماني " إدموند شتوبير" حذر من أسلمة أوربا وكذلك السكرتير الخاص للبابا بنديكت السادس " جيورج جاينزفاين" من ذوبان هوية القارة النصرانية. فالغرب يستهدف الاسلام ورسوله الأمين لكي يثبت أن الشرق الاسلامي إرهابي مدمر والغرب النصراني ديمقراطي متحضر. فالغرب خائف من اليقظة الإسلامية ووحدة المسلمين.

فالإساءات المكررة للإسلام ورسوله الكريم لاتدل إلا على مخاوف الغرب ومكائده الكائنه. وفي محاضرة ألقاها البابا بنديكيت السادس عشر في جامعة ريجينسبورغ الألمانية في 12 سبتمبر/أيلول 2006, ذكر قولا لإمبراطور بيزنطي: "فقط أرني ما أتى به مُحَمَّد وجاء جديدا، عندها ستجد فقط ما هو شرير ولا إنساني، كأمره نشر الدين الذي نادى به بالسيف" وكأنه ينشر الظن الباطل أن الإسلام انتشر على حد السيف. وهذا مما أثار حفيظة المسلمين عبر العالم.

وباسم حرية الرأي والتعبير يستهدف الغرب الإسلام والرسول الكريم ومن يسيئه يشجعه ويكرمه. فقد قامت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بتكريم الرسام الدانماركي كيرت فيستر غارد الذي في صيف 2010 وذلك في ختام ندوة دولية حول وسائل الإعلام في برلين علما أن كيرت هو الشخص الذي صنع كاريكاتير مسيئة للنبي ﷺ. وقالت المستشارة وهي تسلم جائزة حرية الصحافة،: إن مهمة فيسترغارد هي الرسم، مشددة على أن "أوروبا هي المكان الذي يسمح فيه لرسام كاريكاتير برسم شيء كهذا"، وأضافت "إننا نتحدث هنا عن حرية التعبير وحرية الصحافة".

وكذلك شجعت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية في 2007/6/16 سلمان رشدي حيث اعتبرته فارسا مُنح بلقب "سير" وهو الذي ألف كتاب "آيات شيطانية" المسيئ بشدة للرسول الكريم وأزواجه المطهرات.

فالسؤال المهم المطروح هنا ما هي الطرق والسبل للتعامل مع هذه الظاهرة للإساءة؟ ولكن قبل التحدث عن طرق المعالجة يطيب لنا أن نلقي نظرة على كلمات أخرى تشابه الإساءة أو سوء سلوك الناس أو تعاملهم مع الأنبياء والرسل ونبينا مُحَمَّد ﷺ.

4. كلمات تنم عن سوء سلوك الناس :

إيذاء :لغة : الأذى: الشيء القذر المستقبح. والضرر الذي يصيب الإنسان في بدنه أو في نفسه.

آذى الرَّجلَ : أضرَّه، أصابه بضرر أو مكروه إنَّه لا يؤذي إلاّ نفسه، : عاقبوهما بالشتم والضرب، أو التعزير.[6]

استخدمت هذه الكلمة لعدة معان فمنها إلحاق ضرر أو ألم جسديا. وكذلك شفويا حيث يشعر الشخص الموجه إليه الكلام باذى وألم ولا تخص الكلمة بالأنبياء والرسل بل تعم الجميع. وعلى سبيل المثال قال الله سبحانه وتعالى : ﴿"فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي﴾ (آل عمران :١٩٥) أو كما قال عزوجل : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ (الأحزاب : ٥٨)

وقد أوذي الأنبياء والرسل من قبل فقد قال عزوجل : وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا ﴿الأنعام:٣٤ ﴾ وفي مكان آخر يقول القرآن على لسان موسى عليه السلام: وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (الصف: 5)

وفي حياته المباركة قد واجه النبي ﷺ أنواعا من الأذى فهجاه أهل مكة ولقبوه بالشاعر مرة وبالمجنون والكاهن مرة أخرى وهاجمه المشركون وسبوه وشتموه ووضعوا في سبيله أشواكا فبشرهم الله بعذاب أليم وسورة اللهب نزلت في مكة المكرمة وفيها وعيد شديد بل بشر الله أبا لهب وزوجته ممن كانوا يؤذون ويستهزئون برسول الله بلعنة الله وملائكته والمؤمنين إلى يوم القيامة وأنهم يصلون في نار جهنم خالدين.. وكذلك آذاه أهل الكتاب فقد كانوا يقولون ليا بألسنتهم راعينا بمعنى

مراعاة ولكن اليهود كانوا يأتون إلى النبي ﷺ ويتلفظون هذه الكلمة بلهجة تفيد معنيين ظاهرا يقولون يا نبي الله راعينا أي تكرم بنا ولكن في الحقيقة يقصدون بـ راعينا أي من يرعى الغنم والمعز.وهذا ما أظهر الله حيث وجهنا الله أن نقول انظرنا.. "مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (النساء:46)

قد حذرالله سبحانه وتعالى المنافقين من إيذاء رسوله الكريم بقول أو لقب يكرهه قال عزوجل: وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴿التوبة:٦١ ﴾ وبخصوص هذه الآية قال أبو جعفر: ومن هؤلاء المنافقين جماعة يؤذون رسول الله ﷺ ويعيبونه (ويقولون هو أذن)، سامعةٌ، يسمع من كل أحدٍ ما يقول فيقبله ويصدِّقه.[7]

ومن جانب آخر نصح الله سبحانه نبيه الكريم الإعراض عمن يستهزئ به ويؤذيه فقد قال : وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ ﴿٤٨ الأحزاب﴾

وقد منع الله سبحانه وتعالى المسلمين من قول أو فعل أو عمل يكرهه النبي ﷺ أو يؤذيه. (إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ) ﴿الأحزاب: ٥٣ ﴾. وقد حظر الله أن يتجرأ أحد على إيذاء رسوله الكريم حيث قال: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ ﴿ الأحزاب:٥٣ ﴾. وحذر من سوء عاقبته قائلا : (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ﴿ الأحزاب:٥٧ ﴾ وفي مكان آخر بشرهم بعذاب أليم حيث قال : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ﴿التوبة:٦١ ﴾

استهزاء: لغة: استهزأ بخصمه :هزِئ به؛ سخِر منه، استهان به، حقَّره، ازدراه "[8]

وفي القرآن الكريم يوجه الله المؤمنين أنه إذا يستهزأ بآيات الله ويسخر منها في مكان ما فلا تقعدوا فيه بل اخرجوا منه حيث قال سبحانه وتعالى : "وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ

آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا" ﴿النساء: ١٤٠ ﴾

قد ذكر الله سبحانه وتعالى أن الرسل والأنبياء استهرأ بهم أقوام حيث بعثوا وقال : (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ﴿ الحجر: ١١﴾. وقال : (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ﴿يس: ٣٠ ﴾. وقال: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ﴿الزخرف:١٧ ﴾. وقد أشار إلى السبب أنهم لماذا يستهزؤن بالأنبياء قائلا: (لَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ﴿غافر:٨٣ ﴾ أي أنهم مغترون بما عندهم من علم ولايحاولون فهم آيات الله بل يسهتزئون بها. ثم ذكر الله سوء عاقبة هؤلاء المستهزئين : (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) ﴿الرعد: ٣٢ ﴾. (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ﴿الأنبياء: ٤١﴾.

وكذلك أشار إلى طبائع هؤلاء المستهزئيين قائلا: (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) ﴿التوبة: ٦٥﴾

والسخرية مثل الاستهزاء وشناعته مثله حيث قال عزوجل: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ * وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الصافات: 12 - 23].

ومن سوء الاحترام أن يرفع أي شخص صوته فوق صوت النبي ﷺ. وحذر الله سبحانه من مغبة ذلك حيث قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) (الحجرات: 1-2)

تعريف ومعنى الإساءة لغة واصطلاحا:

إساءة: (اسم) مصدر أَسَاءَ، بَالَغَ فِي إِسَاءتِهِ: جَاوَزَ الحَدَّ فِي مُعامَلَتِهِ مُعَامَلَةً سَيِّئَةً، تَلَقَّى مِنْهُ إِسَاءةً بَالِغَةً: إِهَانَةً، ضَرَراً. وأَسَاءَ: (فعل) أساءَ / أساءَ إلى يُسيء ، أسِئْ ، إساءةً ، فهو مُسيء : ، أساء الشَّخصُ: أتى بالقبيح من قولٍ أو فعلٍ. وأساء الشَّيءَ: أفسده، لم يُحسن عمله، أَسَاءَ إِلَيْهِ إِسَاءةً كَبِيرَةً : أَلْحَقَ بِهِ الضَّرَرَ، أَضَرَّ بِهِ، أَسَاءَ فلانًا، وله، وإليه، وعليه، وبه: سَاءَه ، أَسَاءَ التَّعْبِيرَ : لَمْ يُحْسِنْهُ، أساء التَّصرُّفَ/ أساء التَّعبيرَ/ أساء الفهمَ: أخطأه ولم يُحسِنْه.[9]

والإساءة في الاصطلاح: هي فعل أمر قبيح جار مجرى الشر يترتب عليه غم لإنسان في أمور دينه ودنياه، سواء أكان ذلك في بدنه أو نفسه أو فيما يحيط به من مال أو ولد أو قنية[10].

الإساءة في القرآن: قال تعالى : (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) (فصلت:46) قال السعدي : "وفي هذا، حثٌّ على فعل الخير، وترك الشر، وانتفاع العاملين، بأعمالهم الحسنة، وضررهم بأعمالهم السيئة، وأنه لا تزر وازرة وزر أخرى. { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } فَيُحمِّل أحدًا فوق سيئاتهم."[11] وقال سبحانه في سورة الإسراء: (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء وجوهكم) (الإسراء:7) أي فإليها ترجع الإساءة لما يتوجه إليها من العقاب، فرغب في الإحسان وضرر من الإساءة.

وقد ذم القرآن الكريم الإساءة وحذر من سوء عاقبته حيث قال :(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) ﴿الجاثية:١٥ ﴾. يكتب الإمام ابن جرير الطبري معنى الآية أنه من عمل من عباد الله بطاعته فلنفسه (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) ومن أساء عمله في الدنيا بمعصيته فيها ربه، وخلافه فيها أمره ونهيه، فعلى نفسه جنى، لأنه أوبقها بذلك، وأكسبها به سخطه، ولم يضرّ أحدا سوى نفسه."[12]

ففي الآية المذكورة يقول سبحانه وتعالى إنه من يقوم بإساءة لأحد فإن سوء عاقبته يعود عليه. أي يرى جزاءه ولا مفر له منه.وفي مكان آخر يبين القرآن الكريم أنه من يسيئ فإنه يكون مسؤولا عن إساءته ويجزى بما فعل. فقد قال عزوجل: (إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ

﴿ الإسراء:٧ ﴾. وفي مكان آخر أوضح القرآن حيث قال عزوجل : (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) ﴿النجم:٣١ ﴾

والإساءة لآيات الله أمر شنيع وهو تكذيب آياته والاستهزاء بها حيث قال الله (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) ﴿الروم:١٠ ﴾ وهذه الآية تبين ما هي الإساءة لآيات الله هي أن يكذب الرجل بآيات الله والثاني أن يستهزئ بها. فلا يؤمن بل يكذب ولايكتفي بالانكار والرفض بل يسخر منها ويستهزئ بها وهذه نوع من الإساءة السيئة.

وفي الحديث النبوي رُوي عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: "من أحسن فيما بقي غُفر له ما مضى، ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى وما بقي." [13]وعن عبدالله بن مسعود قال: قال "رجل: يا رسول الله أنواخذ بما عملنا في الجاهلية، قال: من أحسن في الإسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر"[14].

قال العيني: منهم من قال: المراد بالإساءة في الإسلام الارتداد من الدين . وقال المناوي: فالمراد بالإساءة الكفر، وهو غاية الإساءة. وعن الحسن البصري أنه كان يقول: "إن المؤمن جمع إحسانا وشفقة، وإن المنافق جمع إساءة وأمنا". وعن ميمون قال: "من أساء سرا فليتب سرا، ومن أساء علانية فليتب علانية، فإن الله يغفر ولا يعيِّر، وإن الناس يعيرون ولايغفرون".[15]

هنا يبدو من المناسب أن نتوقف قليلا ونتدبر في كلمة التقديس والمقدس إذ الإساءة للمقدسات لا يجوز في أي ديانة أو قانون دولي .

التقديس لغة: قَدَّسَ: (فعل) قَدَّسَ للهِ : صلَّى له، قدَّس اللهُ فلانًا: طهّره وبارك عليه ، قدَّس اللهَ: عظَّمه وبجّله ونزّهه عمّا لا يليق بألوهيّته. تَقَدَّسَ: (فعل). تقدَّس الرَّجلُ: تطهَّر، تقدَّس اللهُ: تنزَّه جلّ جلاله وتقدّست أسماؤُه.[16]

استخدم القرآن الكريم التقديس ومشتقاته بمعنى التنزيه والتبريك والصلاة والدعاء وغيرها. وقال سبحانه وتعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ﴿البقرة:٣٠﴾

نقل الإمام ابن جرير الطبري أقوالا كثيرة عن معنى التسبيح والتقديس فكتب: "وقوله تعالى : (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) عن قتادة : التسبيح : التسبيح، والتقديس : الصلاة . وعن ابن مسعود قال : يقولون : نصلي لك. وقال مجاهد : نعظمك ونكبرك. وقال الضحاك : التقديس : التطهير. وقال مُحَمَّد بن إسحاق : لا نعصي ولا نأتي شيئا تكرهه. وقال ابن جرير : التقديس : هو التعظيم والتطهير، ومنه قولهم : سبوح قدوس، يعني بقولهم : سبوح، تنزيه له، وبقولهم : قدوس، طهارة وتعظيم له. ولذلك قيل للأرض : أرض مقدسة، يعني بذلك المطهرة . فمعنى قول الملائكة إذا : (ونحن نسبح بحمدك) ننزهك ونبرئك مما يضيفه إليك أهل الشرك بك. (ونقدس لك) ننسبك إلى ما هو من صفاتك، من الطهارة من الأدناس وما أضاف إليك أهل الكفر بك."[17]

منها كلمة المقدس وقد استخدمه القرآن الكريم مرتين حيث قال : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿طه:١٢ ﴾. وقال : "إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى" ﴿النازعات:١٦ ﴾.

كتب القرطبي : قوله تعالى : إنك بالوادي المقدس طوى المقدس : المطهر. والقدس : الطهارة، والأرض المقدسة أي المطهرة ؛ سميت بذلك لأن الله تعالى أخرج منها الكافرين وعمرها بالمؤمنين. وقد جعل الله تعالى لبعض الأماكن زيادة فضل على بعض؛ كما قد جعل لبعض الأزمان زيادة فضل على بعض، ولبعض الحيوان كذلك. ولله أن يفضل ما شاء. وعلى هذا فلا اعتبار بكونه مقدسا بإخراج الكافرين وإسكان المؤمنين؛ فقد شاركه في ذلك غيره. و(طوى) اسم الوادي بالشام.[18]

وفي تفسير ابن كثير كذلك :وقوله : (طوى) قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس : هو اسم للوادي .[19]

وفي مكان آخر قال الله تعالى :"يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ" ﴿المائدة:٢١ ﴾

ثم اختلف أهل التأويل في الأرض التي عناها بـ" الأرض المقدَّسة ". فقال بعضهم: هي الطورَ وما حوله. ومن القائلين : مجاهد، ابن عباس، وقال قتادة هي الشام. وقال السدي وابن عباس هي أريحا (أرض فلسطين). وقيل: إن " الأرض المقدسة " دمشق وفلسطين وبعض الأرْدُنّ. وعنى بقوله: " المقدسة " المطهرة المباركة، كما قال مجاهد "الأرض المقدسة" أي المباركة.[20]

إذا السؤال ما هو المقدس؟ فالتقديس لله سبحانه وتعالى ولا لغيره إلا ما جعله مقدسا. وعلى سبيل المثال وادي طوى مقدس. ولكن معنى ذلك جعل الله في تلك الأرض البركة والخير. وكذلك كلام الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم لأنه منزه من كل عيب ونقص ثم المسجد الأقصى وبيت الله الحرام والمسجد النبوي وكل مسجد لأنه يمثل بيت الله الحرام لكن بدرجات متفاوتة فالمساجد كلها أماكن مقدسة. الأنبياء والرسل شخصيات مقدسة بمعنى محترمة لكن لا بمعنى منزهة عن كل عيب ونقص وبرئ من خطأ ونسيان. ولكن لا تستخدم الكلمات مثل الأنبياء المقدسون، النبي المقدس، والقرآن المقدس. بينما الأديان الأخرى تستخدم الكتاب المقدس أي الإنجيل.

ويقول صاحب اللسان أن المقدس هو المطهر ومن هذا الأرض المقدسة وبيت المقدس. والشيء عند المسلمين يكون مقدسا باعتبار تقديس الله خالق الكون والعالم بقدر الأشياء ومكانتها، فما جعله الله من شعائره يقدسه ويعظمه المسلم. ومن المقدسات التي عظم الله شأنها الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومنها المساجد والكتب المنزلة من عند الله.

وسبب تقديسها كونها من شعائر الله التي أشعر بعظمة شأنها ولا يقدس المسلم شيئا لم يقدس في شرع الله تعالى مهما كان حال من يقدسه من أصحاب الديانات الأخرى الباطلة وأما ما عظم الله شأنه كبيت المقدس وكالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكالأنبياء الكرام، فكل هذا مقدس عند المسلمين نظرا لتعظيم الله شأنه.

أما كتاب الله القرآن الكريم فلم يذكر الله أنه مقدس بل استخدم "مُبَارك" حيث قال تعالى (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ) (سورة ص: 29) وقد جاء وصف القرآن بأنه مطهَّر في قوله تعالى (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً) (البينة:2).

ونعرف أن رسول الله ﷺ مبارك ومطهر وبرئ من عيب ونقص ولكن لم يطلق عليه القرآن الكريم ولا الصحابة ولا العلماء في حياته ولا بعده الصفة المقدس. قد يكون هناك أسباب كثيرة ولعل التشبه بأقوام آخرين أيضا سبب. وقد منع النبي ﷺ من المبالغة في مدحه. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ ، وَرَسُولُهُ".[21]

أما الديانات الأخرى فاليهود قالوا عن التوراة : الكتاب المقدس وكذلك النصارى.

5. حرية الرأي والتعبير: تعتبر حرية الرأي والفكر من أهم حقوق الانسان ويتضمن الاعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الأمم المتحدة في 10كانون الأول/ ديسمبرعام 1948م، فالمادة رقم:18 تقول إنه :"لكلِّ شخص حقٌّ في حرِّية الفكر والوجدان والدِّين، ويشمل هذا الحقُّ حرِّيته في تغيير دينه أو معتقده، وحرِّيته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبُّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة." وكذلك المادة رقم :19 تقول إنه : "لكلِّ شخص حقُّ التمتُّع بحرِّية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقُّ حرِّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقِّيها ونقلها إلى الآخرين، بأيَّة وسيلة ودونما اعتبار للحدود".[22]

ولكن هذه الحقوق التي نصته المادتان للإعلان العالمي ليست مطلقة بلا حدود وقيود. والشرط الأساسي هو أن لا تمس حقوق الآخرين أو تضر بالآخرين. وقد قال القاضي الأمريكي أوليفر ويندیل هولمز الأصغر قوله الشهير الذي أصبح مثلا : `Your liberty to swing your fist ends just where my nose begins معناه حريتك لمد يدك تنتهي حيث يبدأ أنفي.

نماذج من تحديد حرية الرأي والتعبير في العالم: ولنرالآن بعض القوانين التي سنته بعض الدول لمنع سوء استخدام حرية الرأي والتعبير لكي لا تضر بالآخرين أو تخلق الكراهية والحقد والعداوة بين مجموعة وأخرى وبين قوم وآخرين وبين بلد وآخر. ونثبت بعض مثل هذه القوانين كالنماذج. فقوانين فرنسا تمنع قوانين نشر أي مادة مكتوبة أو بشكل آخر قد تؤدي إلى الحقد والكراهية بين مجموعات عرقية ودينية. كما أن القاضي الفرنسي منع لوحات دعائية كانت مسيئة لمعتقدات الرومان الكاثوليك وذلك في 10 مارس عام 2005م رغم اعترافه بأنه يعنى نوعا من الرقابة وقمعا لحرية التعبير قائلا إن الإعلان تدخل مشين وعدواني بمعتقدات مجتمع خاص. وأصدر حكما أن المحتوى يتضمن الاساءة إلى الكاثوليك أكثر من الهدف التجاري.

كما أن القانون الألماني ينص على حق حرية الرأي والتعبير وهوما يعرف بـ Grundgesetz ولكن فرض قيودا تمنع من نشر أي مادة شفوية أو كتابية تحتوى على الحقد والكراهية بين الناس. كما يحظر القانون الألماني استعمال الرموز النازية مثل الصليب المعقوف.

وفي بولندا ينص قانون البلاد على أنه أي شخص يسيئ إلى الكنيسة الكاثولوكية ورئيس الدولة يعاقب. ففي 18 يوليو عام 2003م تم معاقبة الفنان دوروتا نيزنالسكا بسبب رسمه العضو الذكري على الصليب. كما أنه في يناير عام 2005م تم معاقبة الصحفي جيرزي أوروبان بغرامة قدرها 5000 يورو لإساءة يوحنا بولس الثاني.

وفي الولايات المتحدة وبعد أحداث 11/ سبتمبر2001م أقر البرلمان الأمريكي قانونا باسم Patriot Act وأعطى بموجبه قوات الأمن ووكالات التفتيش والشرطة صلاحيات واسعة لإلقاء القبض على شخص مشتبه به والقيام بأعمال تنصت ومراقبة. وبهذا ارتكتبت القوات الأمريكية بجرائم فظعة تجاه انتهاك حقوق الإنسان وإساءة استخدام صلاحياتها تجاه المواطنين في أفغانستان والعراق.

كما حظرت الهند استيراد رواية "آيات شيطانية" لسلمان رشدي، الروائي البريطاني هندي الأصل في 5/أكتوبر عام 1988م إذ هي تحتوى على مواد تسيئ شخصية الرسول الكريم وتشوه سيرة الأزواج المطهرات وقدمت صورة مكة المكرمة والمدينة المنورة كمراكز للدعارة.[23]

6. طرق التعامل:

السؤال المهم المطروح هو كيف نتعامل مع هذه الظاهرة. وتحدث الإساءات من حين لآخر ويسبب قلقا للمسلمين عبر العالم. فيجب أن نرجع إلى تاريخنا المجيد وأسوتنا وقدوتنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم. ولا يمكن تحديد طريقة واحدة للتعامل مع جميع أنواع الإساءات. ويكون ذلك بمثابة وصف دواء واحد لجميع المرضى. وكذلك ولو أن العالم تحول إلى قرية صغيرة، ولكن الأحوال والظروف في كل بلد تختلف عن غيره والحكومات تكون ديموقراطية أو ديكتاتورية وكذلك مسلمة وغير مسلمة. وفي بلد يكون المسلمون في أقلية. فالطرق والأساليب تكون مختلفة من بلد إلى بلد.

طريقة علمية : الزمن الذي نعيش فيه هو عصر العلم والثقافة. فأولا يجب أن نرد على المسيئين من الأكاديميين والمستشرقين أكاديميا وعلميا. وبنفس الوقت ننشر تعاليم الإسلام والرسول الكريم ص على نطاق واسع إذ ليس من الضروري أن كل المثقفين يعرفون معرفة صحيحة عن الدين الحنيف والسيرة النبوية بل كثيرا ما شوهد أن الأغلبية يعتمد على السماع والإشاعات أو المنشورات الزائفة. وقد شوهد في أوربا وأمريكا أن عدد الأشرار قليل جدا والمقبلين على الإسلام كثير وكثير.

كما نرى أن الأنبياء والرسل واجهوا الملوك والحكام المستبدين بالصبر والحكمة وأجروا حوارا منطقيا كما فعل ابراهيم عليه السلام مع قومه وملكه أو كما قام موسى عليه السلام بحوار مع فرعون ورجال حاشيته. وكذلك رد علماؤنا ومفكرونا في الماضي والحاضر بطريقة إيجابية وعلمية. وأظهروا للعيان مزاعم ومفتريات وعصبيات وعداء المستشرقين ضد الإسلام والنبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم. وقد قام بكشف القناع عن أكذوبات هؤلاء الأستاذ مصطفى السباعي في كتابه "الاستشراق والمستشرقون" كما كتب غيرهم. فقد كتب نجيب العقيقي "المستشرقون"، واحمد ابراهيم خليل "المستشرقون والمبشرون في العالم الإسلامي"، زكريا هاشم زكريا "المستشرقون والإسلام، لجنة التعريف بالإسلام"، وحسين الهراوي"المستشرقون والإسلام"، وحمد البهي "المستشرقون في

موقفهم عن الإسلام"، وحمد الدسوقي "الإسلام والمستشرقون"، وعبدالجليل شبلي "الإسلام والمستشرقون"، والدكتوره عفاف صبره "المستشرقون ومشكلات الحضارة".

لما استولى الانجليز على دكة الحكم في الهندعام 1858 بدأت حركة المبشرين والمستشرقين تزداد ليل نهار فرفعت الجامعات والمدارس الإسلامية الكبرى مثل عليجراه ودارالعلوم بديوبند وندوة العلماء بلكناؤ أصواتها بأساليبها الخاصة ول "سر سيد أحمد خان" فضل السبق في هذا المضمار. وكتب "الخطبات الأحمدية" باللغة الأردية والإنجليزية رداً على كتاب سير وليم ميور.

ومن بين هؤلاء الذين تصدوا للمبشرين والمستشرقين الشيخ مُحَّد قاسم النانوتوي والشيخ رحمت الله الكيرانوي والعلامة شبلي النعماني والشيخ مُحَّد علي المونكيري والدكتور الشاعر العلامة مُحَّد اقبال وسيد أمير علي وغيرهم. وللشيخ الكيرانوي ثلاثة كتب: إزالة الأوهام، أحسن الحديث، وإظهار الحق. وقد ترجمت إلى الفرنسية والانكليزية والألمانية والتركية. كما أن الشيخ المونكيري كتب : الرسالة المحمدية، وساطع البرهان، والبرهان القاطع فوقعت هذه الكتابات على المبشرين والمستشرقين كالصاعقة.

وشن العلامة شبلي النعماني رحمه الله حملة علمية ضد المستشرقين وكتب "سيرة النبي" صلى الله عليه وسلم في مجلدات عدة وردّ فيها ردا قاطعا على المستشرقين. وساعده بل أكمل عمله خلفه النير الشيخ سيد سليمان الندوي.

كما قامت دارالمصنفين بالهند بعقد ندوة عالمية ناجحة حول الإسلام والمستشرقين التي تكللت جهودها بنجاح كبير وقامت بنشر المقالات المقدمة فيها بشكل كتابي باسم "اسلام اور مستشرقين" (الإسلام والمستشرقون) في ثمانية مجلدات ومنها نحو 6/ مقالات تخص بالسيرة النبوية.

و ما سوى **"الخطب الأحمدية"** هناك **كتاب آخر** ذو أهمية بالغة هو The Life and Teachings of Mohammed" كتبه الأستاذ سيد أمير ردا على كتابات المستشرقين باللغة الإنجليزية الرائعة.

و**كتاب آخر** جدير بالذكر هو للأستاذ رفيق زكريا الذي كتبه ردا على"الآيات الشيطانية" واسمه Mohammad and The Quran وترجمته باللغة الأردية "حضرت محمّد صلعم اور قرآن". هذا غيض من فيض. وإلا هناك غيرهم ممن تصدوا لتحديات المستشرقين وردوا عليهم.

على مستوى الدول والحكومات:

هناك أكثر من 53 دولة مسلمة عبر العالم بما فيها الدول العربية ولها منظمة بإسم مؤتمر العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية ولعل كلها أو معظمها عضو في الأمم المتحدة. فعلى كل منها أن تصدر بيانا رسميا وتشجب وتندد إذا يحدث أي حادث لإساءة الإسلام والنبي الكريم أو المقدسات أو الشعائر الإسلامية بطريقة ولهجة تناسب تلك الإسلاءة ولا يجوز أن تصير ساكتة وصامتة أوتتجاهل مثل هذه الإساءة. ونعرف جيدا أن العالم الإسلامي لما ندد رواية سلمان رشدي (الآيات الشيطانية) فكان لها تأثير قوي على المجتمع العالمي.

وكذلك يمكن لهذه الدول أن تستدعي سفير /سفراء دولة / دول تمت الإساءة فيها أو الدول التي تساندها أو تؤيدها.

وبنفس الوقت يجب أن ترفع القضية في المحافل الدولية مطالبة أن تسن قانونا لتجريم ومعاقبة من يقوم بمثل هذه الأعمال وتستند إلى المواد التي ذكرت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للأمم المتحدة أو غيرها من القوانين التي أقرت في دولة ما. وتبرهن أن مثل هذه الأعمال تنشر الحقد والكراهية بين مختلف أتباع الديانات وهي ضد أهداف الأمم المتحدة والإنسانية.

كما يجب أن تعمل هذه الدول معا وفرادى على إعداد منشورات وتسجيلات وفيديوهات تبرهن الوجه الوضاء للإسلام ونبي الرحمة ﷺ لأن من يرتكب بالإساءة قد يكون شخصا واحدا أو فريقا مكونا من عدة أشخاص أو جماعة تدعمه / ها جمعية / جماعة / حكومة. ولكن الجماهير لا يعرف القضية وحقيقتها ولا أهمية الإيمان بالله والرسول ﷺ وبهذا يمكن أن نعرفهم بالنبي صلى الله وسلم وتعاليمه للإنسانية. وبهذا قد يتحول عدو إلى صديق حيث قال عزوجل: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت:34)

وعن طريق مراكز الثقافة أو الإعلام التابعة للسفارات المعتمدة في الدول الأجنبية قد تنشر الدول المسلمة منشورات تعريفية وتوزع على الراغبين فيها وكذلك تنظم مؤتمرات أو مهرجانا أومعرضا تحت عناوين شتى مثل الحوار بين الأديان والملل، والقرآن الكريم وتعاليمه للإنسانية أو مُحَمَّد رسول الله إلى البشرية كافة أو مُحَمَّد نبي الرحمة ﷺ.

وكذلك يمكن عقد مسابقات دولية حول السيرة النبوية أوالإسلام بعنوان الإسلام دين الفطرة / الإسلام دين الرحمة. هذا مما يلفت انتباه كثير من المسلمين وغير المسلمين إلى الإسلام ورسوله الكريم وينتفع بها المشارك والمشاهد كلاهما.

كما يمكن للدول المسلمة أن تنشر وتذيع عبر قنواتها التلفزيونية والإذاعية برامج تشرح حادث أي إساءة وتعطي فكرة صحيحة عن الدين والنبي الكريم. وممكن أن تجرى مناظرة تشرح فيها مفاهيم خاطئة أو تجيب على أسئلة المشاركين حول الموضوع. وقد تفتح حكومة / دولة مسلمة قناة تخص بالتعريف بالنبي ﷺ وتعاليمه. كما أن القناة الثقافية السعودية تنشر برنامجا بعنوان "أخلاق الرسول ﷺ" وذلك في الساعة السادسة مساء بتوقيت مكة المكرمة.[24]

كما يمكن لها أن تمنع أو تحظر أي مواد / منشورات تتضمن الإساءة من نشرها وترويجها عبر أي وسيلة من وسائل الطباعة والنشر والترويج.

إقامة كرسي للدراسات القرآنية أو السيرة النبوية في المؤسسات والجامعات الغربية وهذا مما يسهل الأمر لفهم مشاعر الغرب أو غير المسلمين وأفكارهم عن الإسلام والرسول الكريم وبالتالي الرد المقنع على أسئلتهم. كرسي المهندس عبد المحسن بن مُحَمَّد الدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة المقام في جامعة الملك سعود والذي يقوم بدراسة علمية للقضايا المتعلقة بالسيرة النبوية كما أنه أصدر موسوعة باللغة الفرنسية عن السيرة النبوية[25] بعنوان:

Encyclopédie simplifiée décrivant le prophète de la miséricorde

-Qu'Allah prie sur lui et le salue -

هذا وإن تحدث الإساءة خارج دولة مسلمة. أما إذا يرتكب أي شخص أو جماعة بالإساءة إلى الإسلام أو النبي ص أو الشعائر الإسلامية في بلد مسلم فإن كان المرتكب شخصا مسلما يجب معاقبته حسب القوانين الشرعية وأما إذا كان غير مسلم يسن قانون في ضوء الشريعة الإسلامية والقوانين الدولية. ولا يجوز لأي فرد أن يهجم عليه أو يعاقبه أويلحقه بضرر وأسى بل عليه وعلى المجتمع أن يرفع الأمر إلى السلطات المعنية وهي التي تتخذ خطوات مناسبة. وإلا تسود اللاقانونية والفوضى في المجتمع.

على مستوى الأفراد والحكومات:

قد تبذل جهود على مستوى الأفراد والجماعات والحكومات على السواء وذلك في باب التأليف والترجمة وإصدار المنشورات والمطويات. هذا خاصة على العلماء والأكاديميين أن يدرسوا القضية بعمق ويكتبوا عنها مع الأدلة من الكتاب والسنة والتاريخ والحضارة الإنسانية. وكذلك يمكن ترجمة مثل هذه المواد باللغات العالمية والمحلية ونشرها وتوزيعها على الراغبين فيها. وهذا ما قد يفعله فرد وجماعة وحكومة في بلد مسلم وغير مسلم.

كما يمكن للأفراد والحكومات أن تقاطع منتوجات بلد يشجع على الإساءة للإسلام والرسول الكريم خاصة في بلد مسلم أما في بلاد غير مسلمة فعلى المسلمين أن يكونوا على حذر شديد لكيلا تزيد العداء والحقد بين غير المسلمين بل يجب أن يختاروا سبلا وخطوات تزيد المحبة والقربى بينهم وبين غير المسلمين.

مظاهرات احتجاجية : تعبيرا عن غضبهم يجب على المسلمين وغير المسلمين العادلين أن ينظموا مظاهرات احتجاجية آمنة بدون لجوء إلى إحراق الممتلكات العامة أو إلحاقها بضرر. ويمكن أن ينظموا مسيرات احتجاجية رافعين لافتات مكتوبة عليها مختلف الشعارات. وتسليم مذكرة احتجاج ومطالبة إلى الضباط والممثلين الحكوميين. هذا مما يري للعالم غضبهم واستنكارهم ضد إساءة لرسولهم الكريم ويعطي نوعا من التسلية والهدوء أنهم فعلوا شيئا حبا لرسولهم صلى الله عليه

وسلم. وكذلك يعمل كضغط على الدول والحكومات التي تؤيد وتؤوي الأشخاص الذين يسيؤون إلى الرسول الكريم ويجبرها على التفكير في أمرها وسياستها تجاه المسلمين. وقد تكون في ظن خاطئ تجاه المسلمين ويعطيهم التفكير الصحيح أن المسلمين لن يتحملوا أي شيئ يعتبر إهانة أو استهزاء وسخرية لنبيهم ﷺ. وهذه المظاهرات تنظم في الدول المسلمة وغير المسلمة من قبل الأشخاص والمنظمات والجمعيات.

تأسيس المؤسسات والمراكز: على المسلمين في الدول المسلمة وغير المسلمة أن تقيم مؤسسات ومراكز تخص بالتعريف بالرسول الكريم وتعاليمه وتوزيع المنشورات باللغات المحلية وذلك بصورة دائمة. أحيانا نظن أننا كمسلمين نعرف عن الرسول معرفة جيدة. الحمد لله ولكن شاهدت أن المسلمين أيضا لا يعرفون مكانة الرسول وتعاليمه وخاصة إذا تثار قضية ضد النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى سبيل المثال أُدرّس مادة التاريخ الإسلامي لطلبة الماجستيرويكون هؤلاء من خريجي المدارس الدينية فسألتهم هل قرأتم كتابا عن حياة الرسول خاصة يمكن لكم أن تردوا على اتهامات المستشرقين ضد النبي ص فلم أجد إلا طالبا واحدا من أصل ثلاثين طالبا قرأ كتابا يذكر.وهم قضوا نحو سبع أو عشر سنوات في المعاهد الإسلامية ويلقبون بالعلماء. إذا كان هؤلاء النخبة لايعرفون شيئا دقيقا فماذا عن عامة الناس. هذا مما يطالبنا أن نقوم بتعريف النبي وتعاليمه بصورة مستمرة ودورية. وكذلك لا يعرف غير المسلمين خاصة العوام عن النبي وتعاليمه أو لديهم معلومات خاطئة مضللة ويتيهون في الضلال. ويجب على كل مسلم ومؤسسة علمية أن تقوم بتعريف النبي بصورة مستقلة. وفي هذا الصدد يجب أن تستخدم كافة الوسائل مثل الصحف والمجلات والتلفزيون والراديو والانترنيت. وفي عصرنا هذا مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أسرع وأقوى أداة للتواصل وقد اصبحت وسيلة هامة وسريعة لنشر الأخبار وكذلك الأنباء المزورة والشائعات والأكذوبات وفي كل يد هذه الأداة. فممكن أن نصننع مقاطع فيديو قصيرة لا تزيد عن خمس أو عشر دقائق ونعطي معلومات هامة تجبرالناس خاصة الشباب على التفكير.

إنشاء المواقع الإليكترونية: هذا عصر الانترنيت والعالم مرتبط بشبكة العنكبوت العالمية. وكأن الفواصل المكانية امحت. وأصبح جزءا لاينفك من حياتنا اليومية. وكأن زمن المؤلفات وتصفح

الكتب ولى. والمرء يبحث عن كل شيئ في الانترنيت. ويتطلب العصر الحاضر منا أن ننشئ مواقع اليكترونية تخص بالتعريف بالنبي الكريم وسيرته وأخلاقه وتعاليمه في ميزان التاريخ البشري. كما يجب أن توفر الجواب على أسئلة المشككين في حياته وسيرته والرد على مزاعم المستشرقين وغيرهم. وقد أنشأت الهيئة العليا للرابطة العالم الإسلامي ومقرها بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية.[26] www.mercyprophet.com

ويجب اختراق المواقع التي تحاول تشويه صورة النبي ونشر الأكذوبات عنه باسم الدراسة والبحث.

دراسة أهداف المعاندين وإفشال جهودهم : الأمة الإسلامية تحمل رسالة سماوية وليست بساذجة تخدعها من يشاء. فباسم حرية الرأي والتعبير وفي لباس الديمقراطية والعلمانية تكيد لها كثير من الدول وتدعم مثل هؤلاء الأشخاص وأعمالهم كما فعلت بريطانيا بتوفير كل الدعم المادي والمعنوي لسلمان رشدي صاحب رواية "آيات شيطانية". وذلك بسبب عداء وحقد كائن في قلوبهم فيشجعون مثل هؤلاء الأشخاص الذين يسيئون للنبي وأتباعه عبر العالم. وكل من دعم أو أيد الرسوم الكاريكاتيرية كان وراء ذلك هدف أن يقيس نبض المسلمين وحرارة إيمانهم وحبهم لرسولهم. ففي مثل هذه الأحوال يجب أن تشن حركة علمية ودبلوماسية شاملة إلى أن تنفض هذه الدول من هذه السياسة ودعم أعداء الإسلام والنبي وأتباعه.

عدم استخدام العنف: شوهد في بعض الأحيان حيث تنظم مسيرة احتجاج استخدام العنف مثل رمي الأحجار واحراق الممتلكات العامة فالشريعة لاتسمح بمثل هذه الأعمال باسم حب النبي الكريم ﷺ. ويجب أن تنظم بصورة سلمية وآمنة وإلا سنوفر فرصة لأعداء الاسلام للانتقاد وتشويه صورة النبي والاسلام.

الإعلان عن جائزة: كما شوهد أحيانا أن بعض الأشخاص أومجموعة أو مؤسسة تعلن عن جائزة لمن يقتل شاتم الرسول ﷺ.فليكن واضحا أن الإعلان عن إهدار دم شخص هجا النبي ﷺ أو أساء إليه لا يحق لفرد أو جماعة بل هذا حق لحكومة أو رئيس دولة . وما روي عن اعلان النبي أنه أهدر دم كعب بن زهير رضي الله عنه. فمن المعلوم أن النبي صلى الله عليه أعلن عنه وكان رئيس الدولة

الإسلامية وقائد المسلمين بدون شك. وفي نهاية الأمر عفا عنه. ولويسمح بمثل هذا الإعلان سيسود الفوضى في المجتمع وثانيا يشوه صورة الإسلام والمسلمين وثالثا سيكون ذلك بدون مرجعية شرعية.

المصادر والمراجع:

1. ابن هشام ،: السيرة النبوية ، الناشر: دار الكتاب العربي، عام 1990م.
2. العقيقي ، نجيب ، : المستشرقون، دار المعارف، القاهرة ، مصر، طبعة ثالثة سنة 1964م.
3. الإسلام والمستشرقون باللغة العربية هي مجموعة مقالات علمية ألقيت في الندوة العالمية لمجمع دارالمصنفين، المنعقدة في 21،22، 23 / فبرائرعام1982م.
4. السباعي، الدكتور مصطفى، : الإسلام والمستشرقون، (نسخة منزلة من شبكة الإنترنيت) http://.kotob.has.it
5. خان، سر سيد أحمد، : الخطبات الأحمدية، باللغة الأردية، طبعت في أكاديمية سر سيد، جامعة عليجراه الإسلامية، مدينة علي جراه، (الهند)، عام 2003م.
6. اسلام اور مستشرقين : باللغة الأردية وهي مجموعة مقالات طبعت في ثمانية مجلدات من دار المصنفين، بمديرية أعظم جراه، ولاية اوتاربراديش (الهند)، عام 2012م.
7. ابن تيمية ، : الصارم المسلول لشاتم الرسول، الناشر: الحرس الوطني السعودي،(pdf) عام الطباعة 1983م.
8. سماكي، اسحاق عبدالله ، : الإساءة إلى الأنبياء عليهم السلام وأساليب التعامل معها، مدار الوطن للنشر، عام الطباعة غير مذكور. (pdf)
9. Ali, Syed Ameer, : The Life and Teachings of Mohammad, published by Adam Publishers & Distributors , 1542, Pataudi House, Darya Ganj, New Delhi-110002, India. (Edition 2008)
10. Zakeria, Rafiq,: Muhammad & Quran, published by Maktaba Jamia Ltd. New Delhi-110025, (March 1994).

المواقع الإليكترونية :

1. https://sunnah.com/
2. www.mercyprophet.com
3. https://news.ksu.edu.sa/ar/node/78442
4. https://www.bbc.com/news/world-asia-india-19566894
5. www.al-maani.com
6. https://www.almaany.com/
7. /https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights
8. http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura6-aya34.html

https://www.dorar.net/akhlaq/1642/معنى

الهوامش:

[1] سيد صباح الدين (المرتب)، : الإسلام والمستشرقون ، المطبع ، مطبعة معارف ،كلية شبلي، مديرة أعظم جراه ، الهند، ج-3 ص: 99-100

[2] نفس المرجع، ص-100

[3] نفس المرجع ، ص: 101

[4] الإسلام والمستشرقون للشيخ أبي الحسن علي الندوي ص 40-42

[5] الاستشراق والمستشرقون للدكتور مصطفى السباعي ، ص 32-33

[6] قاموس المعاني أون لائن ، الموقع: https://www.almaany.com/

[7] تفسير الطبري آون لائن، الموقع: http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura6-aya34.html

[8] قاموس المعاني عربي-عربي ، آون لائن ، الموقع: https://www.almaany.com/

[9] قاموس المعاني عربي-عربي، آون لائن، الموقع: https://www.almaany.com/

[10] الدرر السنية ، https://www.dorar.net/akhlaq/1642/معنى

[11] تفسير السعدي، آون لائن

[12] تفسيرالطبري، آون لائن

[13] الدرر السنية ، آون لائن

[14] الدرر السنية ، آون لائن

[15] الدرر السنية ، https://www.dorar.net/akhlaq/1642/معنى

[16] قاموس المعاني عربي- عربي، آون لائن

[17] تفسير ابن جرير الطبري ، آون لائن

[18] تفسير القرطبي ، آون لائن

[19] تفسير ابن كثير، آون لائن

[20] تفسير ابن جرير الطبري ، آون لائن

[21] رواه البخاري، الحديث رقم :3287

[22] موقع الأمم المتحدة:https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/

[23] موقع أنباء بي بي سي المؤرخ 12/ سبتمبر 2012م
https://www.bbc.com/news/world-asia-india-19566894

[24] موقع كرسي السيرة النبوية : https://news.ksu.edu.sa/ar/node/78442

[25] موقع الكرسي للسيرة النبوية : https://news.ksu.edu.sa/ar/node/78442

[26] سماكي ، اسحاق عبدالله ، الإساءة إلى الأنبياء عليهم السلام : مدار الوطن للنشر، عام الطباعة غير مذكور، بصيغة pdf ص : 225